

البناء

التشكيلي فداء منصور: لوجتي تحمل تفاصيل صغيرة وحلماً كبيراً



كتب محمد سمير طحان من دمشق - (سانا): يرى التشكيلي فداء منصور حبيته في لوحة، ويجد فيها الأنا العليا في رحم أمه، عشيقته هذا الطبيب آنذاك. والأب هذا الذي لم يكتشف فرنسوا هويته إلا وقد أصبح شاباً، ورأه من بعيد ولم يقترب منه، تخلى عن «ابنه» وتركه وحيداً في مهبط الإهمال والوحدة والشقاء (عبر عنها في فيلمه الأول «العيش الماجن» أو «العيش الشقي» Les 400 coups) حتى أنه اعتُبر بعد زواج أمه وتخليها بدورها عنه في عهدة أقرابه ثم عائلة بالتبني، ولداً غير شرعيّ «enfant bâtarde...»

رغم تشكر «أبيه» له وعدم اعترافه (أو معرفته؟) بوجوده، ورغم أن لا فضل البتة لهذا «الأب» البيولوجي اليهودي على ابنه في شيء، سالت في عروق فرنسوا الدماء العنصرية، الحاقدة والمريضة، فأبى إلا أن يعتبر نفسه «يهودياً»، وبالتالي داعماً لدايسرائيل، بسخاء، الأمر الذي يثير أقصى درجات الاستغراب والاستهجان من سينمائي كبير يفترض أن يكون متسامياً حيال التعصب والانتماء الديني الضيق، خاصة إذا كان يهودياً صهيونياً «إسرائيلياً» مجرماً محتالاً، قاتلاً ودموياً.

يعتبر منصور أن نشاط المؤسسة الثقافية الرسمية واتحاد التشكيليين مقبول ضمن الظروف الصعبة الراهنة، موضحاً: «فمه هناك فعاليات تشكيلية وثقافية مهمة جداً ومشاركات واسعة، بينها توقيع مذكرة تفاهم بين وزارتي الثقافة والسياحة والتي شاركت فيها، إنما لم يصل الاهتمام بعد إلى الحد المطلوب لناحية إيصال هذه الأنشطة والفعاليات والمعارض إلى الفئة الأوسع من الناس، أو الوعي بأهميتها للاستفادة الواجبة، على أمل أن يتطور العمل الثقافي باستمرار لبلوغ الحد المطلوب لبناء المجتمع.»

يهيئ منصور المعرض المنفرد الأول تحت عنوان «تفاصيل صغيرة وحلم كبير، في آذار العريض في المركز الثقافي العربي في أبو رمانة، في دمشق، مشيراً إلى أن التشكيل السوري في الخارج غير ملحوظ على النحو المطلوب ويعتبر ضئيلاً ومقتصر على بعض فعاليات الجاليات السورية، لافتاً إلى أن عدداً قليلاً من الفنانين التشكيليين السوريين في الخارج لأمسوا الأزمة في لوحاتهم. علماً أن سوق الفن داخل سورية خلال الأزمة ضعيفة جداً نظراً إلى تردّي الوضع الاقتصادي وانعدام السياحة وصعوبة النقل وغياب الاستقرار النفسي الذي يشجع على الاقتناء، إذ يعتمد معظم الفنانين على علاقاتهم الشخصية لتسويق أعمالهم مع محاولات من وزارة السياحة لتشجيع على الاقتناء في عدة معارض. عن واقع التعليم الأكاديمي الفني يؤكد المدرس في معهد الفنون التطبيقية أن التعليم الأكاديمي التشكيلي في سورية جيد مع وجود أساتذة فنانين مهتمين بطلاب موهوبين، ويضيف: «بمبيل معلم الفن لدينا إلى ترك الحرية لطلابهم، ولكني أجد أن المتلقي في حاجة إلى أكثر من ذلك في أن تعلمه ونعمل أمامه ونسلك بيده إلى مرحلة تخطي العقبان، لافتاً إلى أن المشاركات في الفعاليات الخارجية غير متوافرة حالياً وهذا يؤثر في الطلاب ويحد من قنوات الإفادة لديهم. ويتطرق إلى الجبل الشاب من التشكيليين بأنه طموح ومباير وموهوب لكنه يحتاج إلى دعم مادي ومعنوي لتوفير أجواء من التعاون والتفاعل، ويتم ذلك عبر اختيار الأشخاص الجديرين بالدعم كي يقدموا تجاربهم الفنية المهمة، معتبراً أن اتجاهات الحداثة في أعمال الفنانين الشباب لا بأس بها، مع ضرورة التمييز بين الجموح نحو الحديث والهروب من الأكاديمي، والفن التشكيلي لمنصور يلاص التاريخ والحلم والجمال والأمل والحيوة اليومية والتراث، لذا يجب أن يكون فاعلاً دوماً من خلال إشراك العدد الأكبر من الفنانين فيه كي يكونوا على مستوى المسؤولية أمام بلدهم، مشدداً على أهمية دعم الفنانين الشباب من قبل جميع الوزارات وأولاًها الثقافة والسياحة والتربية والتعليم العالي.

يعبر منصور عن تفأوله الكبير بمستقبل الفن التشكيلي السوري ويختم قائلاً: «إن الفن قضيته التي أحملها على عاتقي، إيماناً مني بضرورة أن ينمو ويتطور الفن في بلدي ليضاهي الفنون في الخارج»، لافتاً إلى عدد من الفنانين الذين يعملون على ذلك الحلم إلى جانب اتساع محبة الناس وعشقها للفن وازدياد اهتمامهم، وهذا يدعو إلى للتفاعل.

الفنان فداء منصور من مواليد مدينة جبلة، تخرج في كلية الفنون الجميلة في دمشق عام 1999 وأكمل فيها الدراسات العليا حتى 2001، وهو مدرّس في معهد الفنون التطبيقية في دمشق منذ عام 2004 وحتى اليوم وله العديد من المشاركات في معارض جماعية داخل سورية.



فرنسوا تروفو صهيونياً مندفعاً!

نموذجاً عن الشغف بالسينما التي أثارها على الواقع ولاد بها حالماً وعاشقاً...

... حتى وقعت الصدمة، ففيما كنت أقرأ كتاباً، أو كتيباً، أصدرته صحيفة «لوموند» الفرنسية في حزيران الفائت لمناسبة احتفاء فرنسا بثلاثين عاماً على غياب السينمائي الكبير، ماخوذاً بآراء النقاد والمؤرخين والباحثين والسينمائيين والنجوم والنجمات الذين عرفوه عن قرب أو علوماً معه، الواردة في هذا الكتاب الجيد الإعداد والقيم، قرأت في LEXIQUE (معجم مفردات) عن محطات في حياة تروفو الجملة الآتية وأوردتها حرفياً مثلما وردت بالفرنسية:

François (Truffaut) se sent juif. Il versera chaque année d'importantes sommes au fonds de solidarité avec «Israël». وترجم حرفياً: «أحس فرنسوا تروفو بنفسه يهودياً. وهب سنوياً بمبالغ كبيرة لصندوق دعم لإسرائيل» (...).

صدمة أبعدتني عاطفياً عن فرنسوا تروفو الذي كنت شديد الحماسة له ولأفلامه، شخصياً ومع طلابي، وأكثر ما أثار دهشتي واستغرابي واستهجاني أن تروفو مولود من أم كاثوليكية (إذن ليس يهودياً «أصلياً») وأب يهودي (طبيب أسنان) لم يعترف بابنه فرنسوا مذ كان جنيناً في رحم أمه، عشيقته هذا الطبيب آنذاك. والأب هذا الذي لم يكتشف فرنسوا هويته إلا وقد أصبح شاباً، ورأه من بعيد ولم يقترب منه، تخلى عن «ابنه» وتركه وحيداً في مهبط الإهمال والوحدة والشقاء (عبر عنها في فيلمه الأول «العيش الماجن» أو «العيش الشقي» Les 400 coups) حتى أنه اعتُبر بعد زواج أمه وتخليها بدورها عنه في عهدة أقرابه ثم عائلة بالتبني، ولداً غير شرعيّ «enfant bâtarde...»

رغم تشكر «أبيه» له وعدم اعترافه (أو معرفته؟) بوجوده، ورغم أن لا فضل البتة لهذا «الأب» البيولوجي اليهودي على ابنه في شيء، سالت في عروق فرنسوا الدماء العنصرية، الحاقدة والمريضة، فأبى إلا أن يعتبر نفسه «يهودياً»، وبالتالي داعماً لدايسرائيل، بسخاء، الأمر الذي يثير أقصى درجات الاستغراب والاستهجان من سينمائي كبير يفترض أن يكون متسامياً حيال التعصب والانتماء الديني الضيق، خاصة إذا كان يهودياً صهيونياً «إسرائيلياً» مجرماً محتالاً، قاتلاً ودموياً.

العادة والناس

■ رولان مشوح

الطبيعة الأولى هي ما وُلد عليه الإنسان وفُطر، وما يدخله الإنسان على الطبيعة الأولى من التحسين والتغيير يسمى به الطبيعة الثانية، أو العادة، والعادة على ما يراها أكثر هي طبيعة ثانية، لها من القوة ما يبدئي «الطبيعة الأولى». ولعل من المركز على مسامعنا أننا جميعاً محكومون بعاداتنا الجيدة أو الرديئة، فهي التي تقود سلوكنا وتحدد مستوى أدائنا، ونمط علاقتنا، واتجاهات تفكيرنا، وأنواع اهتماماتنا. فالعادة هي سلوك يتكسب بالتكرار وليست سلوكاً غير شعوري، بل هي سلوك خاضع للعقل الذي يراقبه ويعدله كلما اقتضت الضرورة، فيسبب التكرار المستمر يعتقد العقل البشري أن هذه العادة جزء مهم من سلوكيات الشخص، فيعاملها مثل الماكل والمشرب وأي عادة قوية أخرى. هنال لم يستطيع المرء تغييرها بمجرد التفكير في التغيير، أو بقوة الإرادة، أو بالعالم الخارجي وحده، بل عليه أن يغيّر معناه الذي كوّنه في الفكرة الأساسية، وبرمجة نفسه على الفكر الجديد، وتكرار ذلك أكثر من مرة، وبذلك فهو يمر بالخطوات نفسها التي كوّن بها العادة السلبية لكي تحل مكانها عادة إيجابية.

في مراحل حياة الإنسان المختلفة يكتب عادات جديدة من خلال المرور بعدة مراحل: 1- التفكير: في هذه المرحلة يفكر الشخص في الأمر ويمتحنه انتباهه ويركز عليه، وقد يكون ذلك بسبب فضوله أو أهميته بالنسبة إليه.

ب- التسجيل: بمجرد أن يفكر الإنسان في أمر يسجله الدماغ، ويفتح له ملفاً من نوع الفكرة نفسه، ويربطها بجميع الملفات الأخرى التي هي من نوعها ذاته، أو قد تكون مفيدة لها. والتسجيل هو المرحلة البسيطة التي يستطيع الإنسان أن يتبع عنها، ويقفل الملف لو أراد ذلك.

ت- التكرار: في هذه المرحلة يقرّر الشخص تكرار سلوك ذاته وبالأحاديث عينها، فيفعل أي شيء، سواء كان ذلك إيجابياً أو سلبياً.

ث- التخزين: بسبب تكرار التسجيل تصبح الفكرة أقوى، فيخزنها العقل بعمق في ملفاته ويضعها أمامه كلما واجه موقفاً ما من النوع ذاته، ولو أراد الشخص أن يتخلص من السلوك فسيجد صعوبة أكبر لكونها مخزنة عميقاً في ملفات العقل الباطن، فإله منح الإنسان مرونة في إعادة تشكيل ذاته وتغيير عاداته بما يتفق مع تبدل احتياجاته ومتطلبات عاداته، ولديه استعدادات طبيعية لاكتساب العادات التي هي شبيهة بالفرائز في ثبات تلقائيتها ويسر انسيابها، إلا أنها ليست في ثبات فرائز الحيوانات بل هي فرائز مكتسبة ومرنة وقابلة للتغيير والتطوير، شرط أن يعي الإنسان طبيعتها ويتدرب على التعامل معها، وبذلك يتمكن من تغيير عاداته في التفكير والسلوك كما اقتضت الحياة ذلك، أو كلما اتسعت معارفه ونضجت خبراته.

إن التعامل مع مستجدات الحياة يتطلب من الأفراد والمجتمعات امتلاك القدرة على تغيير

ثقافة

أليسار القلب والقضية



ترهيني التقديرات المتشائمة في هذا الشأن وقلت دوماً: «لئن لم أنجح في زيارة فلسطين في حياتي فإن ابنتي اليسار ستزور ياها المحررة وترقص في حفلاتها مع عائلتها وأحفادها». حبيبتي اليسار، أنت الحلم الذي رحل ولا يمكن أن يرحل.

كنت الحب القدوة في تسامحك وإنسانيتك كان البشر جميعاً جميلين عندك، ولم تعرفي حتى كيفية توجيه الانتقادات الخاصة بالمظهر والشكل، وكان حبك للمستضعفين حقيقياً، غير مصطنع على غرار «مؤسسة الوليد» الخنفسارية وإنسانيتها «المولدة» ورائحة البنزين الصادرة منها. وفيما كنتُ جميعاً نتقادى الفقراء المقيمين على الرصيف في أميركا خلال سيرتنا خوفاً من غضبهم علينا لأننا أفراد من مجتمع أهملهم، كنت أفقدك لهنيئة قبل أن أجدك جالسة على الرصيف تتحدثين مع أحدهم، تستمعين إليه وتتفاعلين معه وتعطينه سيارة وتشغيلها له بنذية مذلّة. تنقلب للأخر بمعزل عن العرقية، وحنانك على المستضعفين، خاصة من خصوصياتك أنت ولدت في قلبي فكرة وأنا في أولي سنوات المراهقة، أيام ظنّ العلماء أنفسهم لكثرة انشغالنا بالحسك والحيوة.

اليسار قلبي وقضيته، لم يعرف قلبك سوى الحب الراقي الإنساني المتجذّر من أيّ شائبة تعلمت بعضاً من حبك وتأثرت كثيراً بإنسانيتك وتوقّفتها حتى عقدياً. فظروف ولادتك من أبوين مختلفي العرقية في بلد ثالث لا يمتّ إلى بلاد أبويك الأصلية بصلّة جعل منك الإنسانية الأممية الكاملة، وفيما كنتُ أخطب في تحقيق قوميته كنت يا حبيبتي اليسار تعترين سورية وكندا وأميركا والهند كلها ببلادك بالتساوي، من دون تفضيل. أنت الإنسان الأممي المتجذّر من كل شيء يتعارض مع الإنسانية. أنت الحب المصطفى من أي شيء، سوى الحب. وجسدتُ بذلك الحالة التي تطرّق إليها الزعيم سعادته عندما كتب عن احتمال أن يصبح العالم كله متحداً اجتماعياً واحداً في كتابه «نشوء الأمم».

اليسار أيّها الجمال المفرط وجهاً وإنسانية وإبداعاً، رحلت عني تملأ راحة الملكة اليسار عن صور. بكيتُ جسّدك الملائكي يومين كاملين محاولاً قهر الموت بسراخي كطفل مذمور ولم تعودي، اختفيت عن ناظري إلى قرطاجتك وبم تعودي، ومثلما افترشت الملكة اليسار جلد الثور في قرطاجة وكان أساساً لمدنية عاشت قرونًا، هكذا افترشت يا حبيبتي بقعة من ثلوج مقاطعة كيبيك أصحبت اليوم في قوميتهما جزءاً من سورية فيه نبتت المتجدد وقضيته المتوقّدة. إنتنظريني يا حبيبتي لأشارك حملك الإنساني في بلاد غربية عجيبة، حتى الموت فيها أضحي موقفاً تتابع وللشجرة أزل قصيدة، كي محدودة الأمد. انتظرتني للتحفة أزل قصيدة، كي أتى وأعانقك تراباً لمس طهرك فصار سورياً إلى الأبد.

*كاتب سوري من جبل لبنان

حبيبتي اليسار، أجزع من الكتابة هذه المرة، خوفاً من أن تحدّد كلماتي إطاراً لحبي لك. للورق الأبيض عنديته ولا محدودية إمكانياته وقدراته على التغيير والتعبير، أما النص المكتوب فيلغظ أنفاسه الأخيرة حالماً يفرغ الكاتب من كتابة آخر نقطة على آخر سطر. ويضحى قصصاً يأسر فيه الكاتب نفسه. أيّ شعور صادق يختزل في نص؟ لا جدوى من التسرّف أمام رزمة ورق بيضاء، ولا جدوى أيضاً من التهرب والتذكي على مواعيد القدر المتفرّج الظالم. حاول الإنسان دوماً أن يحارب القدر وفشل منذ الكتابة الأولى في حضارتنا البشرية، «ملحمة جلجامش». حاول جلجامش الملك جاهداً في الأسطورة أن يتحدى القدر لكنه لم يبق، ولا حتى على أن يلحظ القدر وجوده. رفض جلجامش موت رفيق دربه وأقرب الناس إليه نكيديو وأبقى على صديقه المقتول جثة هامة على فراشه لأيام، لكنه في النهاية بيّس من الحفاظ على جثة أخيه المهترئة فدفنها مكرماً، وراح يبحث عن زهرة الخلود ولم يفلح. القدر رمى بي اليوم على حفنة ثلوج وتراب في بلاد بعيدة متلمسا دءف عينيك ولن أفلح.

لم أظن يوماً يا حبيبتي أنني ساكتبك لك رسالة، أيّ رسالة من أي نوع، ولم أخذ هذا الاحتمال في الاعتبار. منذ ولادتك في مونتريال، لسنتين تسع عشرة خلت، تتواصلين مع «داداي» يومياً وتُشكلين جزءاً من تكوينه أينما وجد، فكراً وقلبياً، زماناً ومكاناً. وها أنا «داداي» يا حبيبتي أكتب إليك أموراً لم يخطر في بالي يوماً سردها أمامك لكثرة أمورا الحياة «الملحة» بيننا كالسفر والسياحة والصيد والرياضة وتذوّق المأكولات الشبيهة بلا حدود أممية، من إنديونيسيا إلى فنزويلا واليابان فروسيا في يوم واحد، من الفطور إلى العشاء. لم يتسن لي بحث المواضيع الجدية معك يا حبيبتي «الوس» لكثرة انشغالنا بالحسك والحيوة.

اليوم، وقد شحح البريق في عينيك وعيني، لا بد لي من أن أخلو مع قهوة جلسنا إليها معاً مراراً لاخبرك أنك أنت في قلبي عنوان قضية تساوي وجودي، ما جعلك يا اليسار وجودي. ولا بد من أنا فتجاني لو عرفت أنك ولدت في قلبي فكرة وأنا في أولي سنوات المراهقة، أيام ظنّ العلماء أنفسهم رجالاً لبرهة. كنت محطة أولى وجهت أحلامي بالفضال والتغيير إليها. قلت لنفسي سانا فضل وأعمل وأنجب عائلة لا تمت إلى الطائفة وتقاليد الزمن البالية بصلّة، وستكون لي ابنة اسمها اليسار. وصلت إلى مونتريال مهاجراً مهزوماً، لكنك حولت هزيمتي نصراً ومنفاي أملاً بعدما التقيت والذيتك في صفوف النضال النقابي، وجئنا بك إلى هذا العالم، فكنت ثمرة نضال وبداية حياة. كنت الحياة كلها، في عمر السنته على ولما بجر كراتك الطريفة وكانت أعلى اللحظات عندما متسامياً معاً إلى موسيقى «هيفي ميتال» الثائرة ضدّ التقليد. وموهبتك الموسيقية الباهرة كنت تترافقين وتهزين رأسك على النحو المعروف لمحبي هذا اللون، كمشجع مخضرم منذ الستينات، وبعد ذلك في أيام الدراسة كنت الكاتبة ومؤلّفة الألمان والنصوص، وترسلين النكات إلى مجلة الاطفال ينشرونها وتحصدين جوائز الأدب بالإنكليزية منذ عمر السادسة. كم كنت محطاً في سماء الفرح بجناحك، وقدراتك التمثيلية التي كانت مذهلة في مسرحيات عديدة، كنتُ دوماً في الصف الأول بين الحضور مشجعاً في كل عرض، وأهملها مسرحية تروي قصة شابة منعت من المشاركة في مباريات كرة القدم في ولاية كيبيك بسبب ارتدائها الحجاب. وكان لك دور بطولية هذه المسرحية في عمر العاشرة في مسرح «سينتور» العريق في مونتريال. بعد ذلك، في سنوات المراهقة، استحققت صفة استشارية في حياتي، ترديد لي ما تقرّأه من ثقافة مدنية في المجلات والبرامج العديدة حول فوائد القهوة وأنواع مستحضرات التجميل وكل ما هو الموضة لحظة بلحظة وغيرها، وكنت بذلك منارتي إلى شاطي الخلود الضائع منذ ولادتك استمدت من شبابك وبريق عينيك قوة استمرارية النهضة، وكنت أجلس مع رفاقاً لي نستشرف «وحسب» موعد النصر وعودة فلسطين إلينا، ورغم التقديرات المتفائلة لدى الكثير منهم أننا سنخطو خطوات النصر في أيام حياتنا، لم

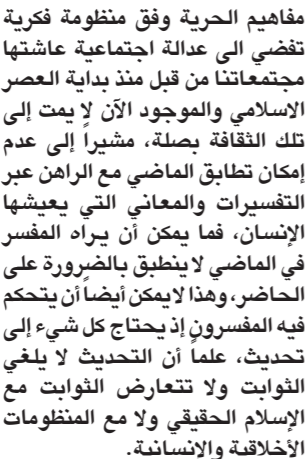
يرى الدكتور نبيل طعمة أن المزيج بين الخطاب العربي والإسلامي أمر ضروري لصناعة واقع حقيقي يتعدّد عن التفسير الديني المغلوط الذي راح يشير بالإفحاح إلى الثقافة والعلمانية من دون فهم جوهرها ومن غير أي تحقيق أو تدقيق، لافتاً إلى أهمية عدم استقبال أي فكرة إلا بعد تحليلها وفهم مضمونها كي لا تصل إلى مرحلة طغيان السواد في الفهم الذي يؤذي مجتمعاتنا.

أضاف طعمة في ندوة «كاتب وموقف» التي أقيمت في المركز الثقافي في أبو رمانة تحت عنوان «حوار مفتوح مع الباحث نبيل طعمة حول موقفه في الخطاب العربي»:

«علينا أن نفرق بين لغة الخوف التي تقدم إليها الكثير من المفاهيم المغلوطة وتخلخل المعادلة بين الإنسان وخالقه، والخشية من الله الدالة على الحب الكبير وامتداد هذا الحب إلى المستويات الإنسانية والشاملة كافة من دون تفرقة بين إنسان وآخر، موضحاً أن عدم امتلاك المفسر الديني ثقافة واسعة دفعه إلى تفسير النصوص وفق البيئة والمجتمع التي ينتمي إليها، فسيطر تلك الرؤى على العقل وأسس اختراق هذه المفاهيم صعباً وخظيراً، ما أخذ بالإنسان في بعض المجتمعات إلى ما هو عليه اليوم من قتل وكره وتخريب، لافتاً إلى أن

الباحث نبيل طعمة: تماسك النسيج الاجتماعي يصنع الهوية الوطنية

تناول طعمة حال العرب منذ عصر النهضة في نهايات القرن الثامن عشر إلى مطلع القرن التاسع عشر وظهور الدولة كتفصيل في عالما العربي، مبيناً أن بعض الحكام العرب الرجعيين اعتدوا الأشكال المستوردة في فكرهم متأثرين بالاستعمار العثماني والفرنسي وغيره إذ توقّعوا على ذاتهم ولم يتزولوا إلى الجماهير ولم يتفاعلوا مع أحلامهم ولم يعتمدوا الفأداة ممن سبقهم فزالوا الماضي بالشكل والشقور وبنوا الحاضر الهش، ما خلف أساساً قابلاً للهدم، وأكد طعمة أن التجربة السورية لدى بعض الحكام العرب جعلتهم في مواجهة هذه المنظومة الرجعية التي اعتقدت المزاجية بين الشكل الديني وإرضاء من يحبه من القوى الأجنبية ضد تطورات شعوبهم. وتابع: «إن الثقافة هي الهوية، فالفرديّة تعمل على إنهاء هذه الهوية وطنياً وثقافياً واقتصادياً، أما اعتماد الجماعة والتماسك الاجتماعي فيخلق شخصية حقيقية جديدة بالتقدير عنوانها احترام الآخر، وتبقى هذه الشخصية ونستمر. مشدداً على ضرورة إعادة قراءة الواقع واستدراك الثغر التي يدخل منها المتأمرن والعمل على مفهوم تكاملي يحقق لنا المحبة التي هي أساس الحرية ومنطلقها الداعم.



يرى الدكتور نبيل طعمة أن المزيج بين الخطاب العربي والإسلامي أمر ضروري لصناعة واقع حقيقي يتعدّد عن التفسير الديني المغلوط الذي راح يشير بالإفحاح إلى الثقافة والعلمانية من دون فهم جوهرها ومن غير أي تحقيق أو تدقيق، لافتاً إلى أهمية عدم استقبال أي فكرة إلا بعد تحليلها وفهم مضمونها كي لا تصل إلى مرحلة طغيان السواد في الفهم الذي يؤذي مجتمعاتنا.

أضاف طعمة في ندوة «كاتب وموقف» التي أقيمت في المركز الثقافي في أبو رمانة تحت عنوان «حوار مفتوح مع الباحث نبيل طعمة حول موقفه في الخطاب العربي»:

«علينا أن نفرق بين لغة الخوف التي تقدم إليها الكثير من المفاهيم المغلوطة وتخلخل المعادلة بين الإنسان وخالقه، والخشية من الله الدالة على الحب الكبير وامتداد هذا الحب إلى المستويات الإنسانية والشاملة كافة من دون تفرقة بين إنسان وآخر، موضحاً أن عدم امتلاك المفسر الديني ثقافة واسعة دفعه إلى تفسير النصوص وفق البيئة والمجتمع التي ينتمي إليها، فسيطر تلك الرؤى على العقل وأسس اختراق هذه المفاهيم صعباً وخظيراً، ما أخذ بالإنسان في بعض المجتمعات إلى ما هو عليه اليوم من قتل وكره وتخريب، لافتاً إلى أن